مجلة دراسات في اللّغة العربية وآدابها، نصف سنويّة دوليّة محكّمة،
السنة الثامنة، العدد الخامس والعشرون، ربيع وصيف ١٣٩٦هـ. ش/٢٠١٧م
صص ٣١- ٥٢

في إشكالية ضبط المصطلح المعجميّ

بانا بلال شباني*

الملخص

لقد قال الحكماء قديماً: "إنّ العلمَ لغةٌ، أُحْكِمَ وضعُها". ويفيد هذا القول في أن على العالم أو الباحث أن ينزل كَلِمَهُ في مواضعه، أي أن يصوغ مصطلحاته بدقة وسلاسة ووضوح، وذلك عندما يعبر عن أفكاره وآرائه، ويقدم شروحاته واستقراءاته ونظرياته. انطلاقاً من هذا، فإنّ دراستي تروم إلى معالجة إشكالية المصطلح المعجمي في وضعه وتوحيده وتنميطه، لما يترتب على ذلك من نتائج جيدة، وبخاصة فيما يتعلق بالمنظومة التواصلية في الحقلين العلمي والتعليمي. وتحاول هذه الدراسة أن تخصص مصطلحات عربية أو معرّبة للمفاهيم والتصورات المعجمية الوافدة. وتستند إلى المبدأ المصطلحي القاضي بالتخلص من الاشتراك اللفظي، كما تطبق مبدأ آخر هو الاقتصاد في اللغة الذي يرمي إلى تيسير الاتصال، ومفاده أن المصطلح الذي يتألف من لفظ واحد أفضل من المصطلح الذي يتكون من لفظين فأكثر. لقد قام هذا البحث بطرح مقابلات عربيّة لبعض المصطلحات الغربيّة، وهذه المقابلات لم تأتِ ثمرة جهد شخصي فحسب، بل تمَّ رصد ما هو متداول أو مقترح في المراجع والمعجمات اللسانيّة المختلفة.

كلمات مفتاحيّة: المعجم، علوم المعجم، المعجميّة، المعاجميّة، المعجماتي.

المقدّمة

لقد طوّر الإنسان وسائل التواصل، وتداول الخبرات والمعلومات بإبداع وسائل عدّة للتحكم باللغة، وتطويعها لتكون قادرة على تخزين إرثها المعرفي في الذاكرة الفرديّة أولاً، والجماعيّة ثانياً، ومن هذه الوسائل وضع المصطلحات. إنّ فهم أي علمٍ من العلوم يقترن بمعرفة المصطلح، فالعلم يتكوّن – من الناحية التقنية

* - مدرّسة في قسم اللغة العربيّة وآدابها، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.sara-ht@hotmail.com
تاريخ الوصول: ١٣٩٤/١١/٢٠هـ.ش= ٢٠١٦/٠٢/٠٩متاريخ القبول: ١٣٩٥/٠١/١٩ هـ.ش= ٢٠١٦/٠٤/٠٧م

– من مجموعة من المفاهيم والنظريات والتصورات التي تترجمها المصطلحات. ولفهم أطروحات هذا العلم أو ذاك، فإنّ القارئ كثيراً ما يستعين بالمسارد المصطلحيّة التي تذيّل المؤلفات العلميّة، أو يعود إلى المعاجم المتخصصة بالمصطلحات. وإن كانت مجمل العلوم في العربيّة تعاني من مسألة ترجمة المصطلح أو تعريبه، فإنّ البحث المعجمي المعاصر سيكون موضع اهتمام هذه الدراسة. فالقضايا التي يثيرها المصطلح المعجمي لا تتعلق بالدوال اللغوية فحسب، بل ترجع أيضا إلى التصورات المعرفية التي يعبّر عنها المصطلح. فكل مصطلح يُفهَم من خلال وضعه داخل النظرية التي تهبه وجوده ووظيفته. ومن هنا فإنّ نقل المصطلح إلى العربيّة هو نقل لهذا التصور، وليس مجرد إعطاء مقابل عربي لمفردة أجنبية.

أهمية البحث، والهدف منه

يكتسب هذا البحث أهميته من تناوله موضوعاً ما يزال خلافياً عند اللغويين المهتمين بالشأن المصطلحي، وهو إشكالية الاصطلاح في البحث المعجمي العربي الحديث. إن البحث في نظريات علمٍ ما أو في مناهجه من دون مصطلحات لا يحقق النتائج العلميّة المرجوة؛ إذ يفترض أن يكون لكل نظرية مصطلحاتها التي ترسم لها تصوراتها ورؤاها وحدودها وامتداداتها في غيرها من النظريات، وأي تهميش لهذه المصطلحات سيفضي إلى إخلال بالنظرية وبنائها ذاته. ومن هنا فإننا نحاول في هذه الدراسة أن نجتهد في تقديم حلول مرضية بإيجاد مقابلات عربية لعدد من المصطلحات المعجميّة الغربية، تسهم في تأسيس نظرية معجميّة عربية تستفيد تنظيراً وتطبيقاً من التجربة المعجميّة الغربيّة.

منهجية البحث

انتهج البحث الطريقة الوصفية في علاج موضوعه من خلال انتقاء عينة من مصطلحات علوم المعجم. وقد تناول هذه العينة بأشكالها الأجنبية والمعرّبة والعربية وصفاً ونقداً وتحليلاً، محاولاً أن ينتقي ما وجده الأوضح والأكثر قدرة على التعبير عن المفهوم الذي يسمّيه.

إشكاليّة وضع المصطلح المعجميّ الـ lexicology وlexicography وmetalexicography أنموذجاً

في قضية المصطلح المعجمي لا نتحدث عن بحث علمي يجري في العربية من ناحية التنظير؛ أي وضع النظريات والمفاهيم المتعلقة بالحقل المعجمي، أو من جهة صياغة المصطلحات المعبرة عن هذه النظريات والمفاهيم، بل نتحدث عن علوم نشأت في اللغات الغربية. وهذا يعني أنّ هذه اللغات طرحت نظرياتها

المعجميّة الخاصة بها وفرضت شروطها، وليس هذا فحسب، بل فرضت أيضاً طرقها الخاصة في صوغ المفردات الاصطلاحيّة المعبرة عنها. ومن هنا فإنّ نقل هذا النشاط المعرفي الغربي إلى العربيّة يسهم في تطعيم تجربتها المعجميّة تنظيراً وتطبيقاً بتصورات جديدة ومصطلحات غنيّة لمساعدتها في بلورة أطروحات جديدة تمنحها فرصة التقدم والاستفادة من مكتسبات العلوم الإنسانيّة، وهذا لا يتم بنجاح من دون نقل مصطلحات هذه النظريات، أو الرؤى ترجمةً أو تعريباً. وهذا يُلْزِمُ معرفة التباين بين اللغات في طرق بنائها مفاهيمها ومدلولاتها، وصياغتها دالاتها. فترجمة المصطلحات لا تعني نقل أحد الدوال من اللغة المنقول منها إلى اللغة الناقلة، بل تعني نقل حقل معرفي ذي مفهوم ودال قد لا يعبر عنه في اللغة الناقلة بالطريقة ذاتها. "فمعرفة لغتين لا تخلق ترجمةً أو مترجمين، فالقضيّة تتعدى إلى التعمق في الأسس والقواعد العلميّة التي تشمل الملكات الأدبيّة والعلميّة والأسلوبيّة والمنهجيّة وغير ذلك من المهارات التي يجب أن يتمتع بها المترجم"[١].

لقد عانى الدرس المعجمي العربي الحديث في مستوياته المختلفة من فوضى كبيرة، وبخاصة عند التعبير عن المفاهيم الجديدة التي استحدثتها الدراسات المعجميّة الغربيّة التي شهدت تطوراً كبيراً مستفيدةً من العلوم اللسانيّة كلها؛ صوتيّة ونحويّة وصرفيّة ودلاليّة وأسلوبيّة، وما وراءها من قراءات بنيويّة ووظيفيّة وتوليديّة. ولم تكن الإشكاليّة مقتصرة فقط على مصطلحات المفاهيم المطروحة في صلب هذه العلوم، بل طالت أولاً عنوانات هذه العلوم؛ أي الـ lexicology، والـ lexicography، والـ metalexicography، إذ تضاربت الترجمات، واختلفت حول المقابلات الصحيحة والمعبّرة بدقة عنها. وعلى الرغم من مضي وقت ليس بالقصير على اطلاع الدرس المعجمي العربي الحديث على الإنتاجات الغربيّة في هذا المجال، وما تبعه من نقل جزء كبير من مفهوماته إلى العربيّة، فإنّ الخلاف حول قضية الاصطلاح على هذه المباحث الثلاثة مايزال قائماً بين اللسانيين العرب؛ إذ قوبل كل مصطلح غربي بعشرات الترجمات المختلفة باختلاف المترجمين من جهة، وباختلاف الحيز الجغرافي من جهة ثانية. فلسانيو المغرب العربي أو تونس ترجموه بمصطلح ما، وفي الوقت نفسه وضع له اللسانيون في سورية أو مصر أو لبنان أو ... مقابلاً آخر، فكان من نتائج هذا الاضطراب والتداخل أنْ وُجِدَ أكثر من مصطلح لنعت اللفظ الأجنبي نفسه، فأُعطي الـ lexicology مقابلات مختلفة، منها:

[١]- محمد إسماعيل بصل، **مدخل إلى معرفة اللسانيات**، ص ٥٠.

"علم المعجم"[١]، و"علم المعجم النظري"[٢]، و"علم المعاجم النظرية"[٣]، و"المعجميّة"[٤]، و"المعجميّة النظريّة"[٥]، و"علم المفردات"[٦]، و"دراسة المفردات"[٧]، و"المفرداتيات"[٨]، و"المفرداتيّة"[٩]، و"علم دراسة الألفاظ"[١٠]، و"اللفاظة"[١١].

في حين قوبل مصطلح الـ lexicography بـ "علم المعاجم التطبيقي"[١٢]، و"فن صناعة المعاجم"[١٣]، و"صناعة المعجم"[١٤]، و"صناعة المعاجم"[١٥]، و"المعجميّات"[١٦]، و"علم المعاجم"[١٧]، و"المعاجميّة"[١٨]،

---

[١]- ينظر :عبد العلي الودغيري، **قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشرقي**، ص٤٠٣.

[٢]- ينظر :أحمد مختار عمر، **صناعةالمعجمالحديث**، ص٢١. ينظر :أحمد مختار عمر، **صناعةالمعجمالحديث**، ص٢١.

[٣]- ينظر :حلمي خليل،" **علم المعاجم عند أحمد بن فارس بين النظر والتطبيق** "، مجلة المعجميّة، عدد ١٢، ١٣، ١٩٩٧ ص٤٧.

[٤]- ينظر: أحمد العايد،" **هل من معجم عربي وظيفي** "في كتاب : **في المعجميّة العربيّة المعاصرة**"، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٧، ص ٥٩٠

[٥]- ينظر :إبراهيم بن مراد، **مسائل في المعجم**، ص ٣١.

[٦]- ينظر :أحمد الخولي، **معجم علماللغةالنظري**، ص١٥٤. وينظر: منير البعلبكي، **معجمالمصطلحاتاللغوية**، ص٨٠٦.

[٧]- ينظر :**معجم مصطلحات علم اللغة الحديث**، ص ٥٠.

[٨]- ينظر :ماري نويل وغاري بريور، **المصطلحات المفاتيح في اللسانيّات**، تر. عبد القادر فهيم الشيباني، ط١، الجزائر: سيدي بلعباس، ٢٠٠٧، ص ٦٧.

[٩]- المرجع السابق نفسه ص ٦٦.

[١٠]- ينظر :عبد العلي الودغيري، **قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشرقي**، ص ٣/ ٤.

[١١]- ينظر :إبراهيم بن مراد، **مسائل في المعجم**، ص٣١. ينظر :إبراهيم بن مراد، **مسائل في المعجم**، ص ٣١، وينظر : منير البعلبكي، **معجم المصطلحات اللغوية**، ص ٨٠٦. ينظر :**معجم مصطلحات علم اللغة الحديث**، ص ٥٠.

[١٢]- ينظر :حلمي خليل،" **علم المعاجم عند ابن فارس بين التنظير والتطبيق**"، مجلة المعجمية، ص ٥٤.

[١٣]- المرجع السابق نفسه، ص ٥٤.

[١٤]- ينظر :إبراهيم بن مراد، **مسائل في المعجم**، ص ٣١، وينظر :منير البعلبكي، **معجم المصطلحات اللغوية**، ص ٨٠٦.

[١٥]- ينظر :محمد الخولي، **معجم علم اللغة التطبيقي**، ص ٦٨، وينظر: إبراهيم بن مراد، **مسائل في المعجم**، ص ٣١.

١٦- ينظر: إبراهيم بن مراد، **مسائل في المعجم**، ص ٣١.

١٧- ينظر: حلمي خليل، "**علم المعاجم عند ابن فارس بين التنظير والتطبيق**"، ص ٥٤ .

١٨- ينظر: أحمد العايد "**هل من معجم عربي وظيفي**"، مقال في كتاب: في المعجمية العربية المعاصرة، ص ٥٩٠.

و"المعجميّة"[١] و"المعجميّات"[٢]. و"القاموسيّة"[٣]، و"علم الصناعة القاموسيّة"[٤]. ولا تتداول الدراسات أو المعاجم العربيّة المتخصصة مقابلات لمصطلح أو مفهوم الـ metalexicography، نظراً لحداثته في الثقافة الغربيّة إذ نشأ بوصفه علماً ذا طابع مؤسسي في الربع الأخير من القرن العشرين.

ومعروفٌ أنّ من شروط صناعة المصطلح أنْ يعكس المفهوم العلمي من دون لبس أو غموض، وأن يؤدي دوراً مهماً في عملية التواصل بين العمليّة التعليميّة والمجال العلمي، بيد أنّ الناظر في أمر هذه المصطلحات يستوقفه أن نصيباً وافراً منها تعتريه ضروب من التداخل الدلالي والتشعب ينجم عنهما لبس وربما خطأ في الفهم لدى المتلقي، وهذا ما يدفعنا إلى تناول هذه المصطلحات بالدرس والنقد.

لقد استعان اللغويون بوسيلتين من وسائل التوليد اللفظي في العربية، وهما: التعريب باقتراض اللفظ الأجنبي، والترجمة بإيجاد مقابل عربي يوافق المفردة الغربيّة. ويندرج التعريب ضمن ظاهرة لغوية عالميّة، تسمى "borrowing" أي الاقتراض؛ إذ تتبادل اللغات كلمات جاهزة تؤدي مفهوماً معرفياً معيّناً في لغاتها الأصلية يصعب أداؤه بغير أصوات تلك الكلمات، وإذا أرادت لغة ما أن تنقل ذلك المفهوم الوافد إلى معجمها المحلي، فقد تفقد جانباً مهماً من المعنى، فكان لزاماً عليها أن تحافظ على المعنى باقتراض اللفظ الأجنبي المعبّر عن ذلك المفهوم، مع شيء من التحوير الصوتي الذي تقتضيه اللغة المنقول إليها. ويميل اللغويون إلى تعريب المصطلح اللساني الغربي تفادياً لمشكلات الترجمة، أو نظراً لعدم اتفاقهم على إطلاق مصطلحات موحّدة على المفهومات المعجميّة. وبناءً على هذا فقد يُستخدَم المصطلح الغربي الذي يحقق للمتلقي استيعاباً أكثر للمادة العلميّة؛ لأنّه واضح الحدود بنظرهم.

والتعريب ضَرْبان، أولهما يقيس على القالب العربي، وثانيهما يتوخى القالب الأعجمي، فيحافظ عليه، وإن عُرِّضَ لتغييرات، فإنها تأتي بسيطة، فلا تجري وفق القوانين الصرفيّة للعربيّة، فيظل على عجمته. ومن آثر المصطلح المعجمي الأجنبي، واستخدمه في بحوثه فقد عرّبه على التوالي بـ "الليكسيكولوجيا، والليكسيكوغرافيا، والميتاليكسيكوغرافيا". ومن اللافت أن هذه المصطلحات تعاني من عدم مقبوليتها

---

[١]- ينظر :أحمد مختار عمر، **صناعة المعجم الحديث**، ص ٢١.

[٢]- ينظر :ماري نويل وغاري بريور، **المصطلحات المفاتيح في اللسانيّات**، ص ٦٦.

[٣] ينظر: عبد السلام المسدي، **قاموس اللسانيات**. وينظر: إبراهيم ابن مراد، **مسائل في المعجم**، ص٣١.

[٤] ينظر: عبد العلي الودغيري، **قضايا المعجم العربي**، ص ٣/٤.

بسبب طول بنيتها الصوتيّة، وعدم استساغتها في النطق من اللسان العربي. ومن هنا فإنّ الاستعانة بالتعريب قد لا يكون حلاً مرضياً، وبخاصةٍ عندما تظهر هذه المصطلحات في الدراسات اللغويّة من دون شرح، فيبهم معناها على المتلقي. وهذا ما يدفع المهتمين إلى الدعوة إلى أن تكون مؤقتة تنتظر أن يأتي مصطلح عربي قحّ يستبدل بها، ويتبوّأ دلالتها. إن التعريب لما هو ضروري من المصطلحات الأجنبيّة المختلفة، يثري اللغة العربيّة في مصطلحاتها، ويوسع معجمها، غير أنه لا يجدي نفعاً دوماً، لذلك لابدّ من تلمس وسائل أخرى، كالترجمة مثلاً. والترجمة هي نقل لفظ ما إلى لغة ما بإعطائها مقابلاً من المفردات الموضوعة في هذه اللغة من قبل[١]. وهي نوعان: ترجمة حرفيّة، وتكون بنقل الكلمة حرفياً على نمط المصطلح الأجنبي، كترجمة الـ lexicology بـ علم المفردات، وهو مصطلح مكون من مقطعين، هما: logy ويعني "علم"، وlexic ويعني "مفردات"[٢]، فتكون ترجمتها الحرفيّة "علم المفردات أو علم الألفاظ". والترجمة المعنويّة، ويقصد بها ترجمة الكلمات بمعناها الاستعمالي الاصطلاحي[٣]، كأن تترجم الـlexicology بـ "اللفاظة" أو "المفرادتيّة"؛ والتسميتان هنا لا تؤديان المعنى الحقيقي للمصطلح الغربي، كما لا تعبران بوضوح عن مفاهيمهما.

من جهة أخرى فإنَّ ترجمة المصطلح على شكل مركبات اسمية، كقولنا: "علم المعجم النظري، أو المعجميّة النظريّة، أو علم المفردات، أو دراسة المفردات، أو علم دراسة الألفاظ، أو علم المعجم التطبيقي، أو علم المعجم الوصفي، أو فن صناعة المعاجم ... إلخ" هي طريقة متبعة يتوسل بها المصطلحيّون إلى تعيين المساحة المعرفيّة للمصطلح، وتأمين الحصر الدلالي الذي يقوم على عزل المفهوم عن مفاهيم مجاورة عاملة في الحقل المعرفي نفسه، أو في حقول أخرى. فبالمركب الاسمي يُحدَّد المصطلح، ويُقيَّد، ويُخصَّص لعلمٍ ما، وبهذا ينتفي قدرٌ كبيرٌ من التعدد والاشتراك الدلالي، ويمنح المصطلح فرصة أداء وظيفته المرجعيَّة من دون لبس، غير أنه كثيراً ما تستوقف الباحث أو القارئ العادي تعابير تتقاسمها، وتجتمع فيها مفاهيم

---

[١] ينظر:

Eugen Wüster، **Einführung in die allgemeinen Terminologielehre und terminologische Lexikographie**. p 44.

[2] **Duden – Deutsches Universalwörterbuch**، p 2419.

[3] **Wahrig – Deutsches Wörterbuch**، p 427.

ودلالات متباينة، ونستحضر هنا التعبيرات الآتية بوصفها مثالاً دليلاً على صحة قولنا، وهي: "تحليل معجمي، أو نقد معجمي، أو دراسة معجميّة".

ــ ونسأل هنا إلى أي حقل معرفي من الحقول الثلاثة ينتمي اللفظ الواصف "معجمي"؟

ــ هل ينتمي إلى "علم المعجم النظري"؛ أي الليكسيكولوجيا، أو إلى "علم المعجم التطبيقي؛ أي الليكسيكوغرافيا، أو إلى "علم المعجم الوصفي؛ أي الميتاليكسيكوغرافيا؟

ــ وهل التحليل أو النقد أو الدراسة تكون نفسها في هذه الحقول الثلاثة؟

لعل إهمال النظر إلى الفروق يأتي من باب الاقتصاد في بذل الجهد، والميل إلى التعميم، وعدم الحرص على الدقة في التعبير. لكنّ الاطّلاع المعمّق على مناهج هذه العلوم يبيّن أنّ كلّ حقل معرفي من الحقول الثلاثة يتناول المفردة المعجميّة بطريقة مغايرة عن الآخر. فالليكسيكولوجيا تدرس دلالات مفردة ما على نحو منعزل، كما تدرسها في السياقات المختلفة، وتبحث في علاقاتها الدلاليّة؛ من ترادف synonymy، وتضاد antonemy، واشتراك لفظي polysemy، وتجانس لفظي homonemy، وتتناول تطور دلالاتها، وأسبابه وغير ذلك.[١]

أما الليكسيكوغرافيا فهو حقل تطبيقي لا تكون المفردة المعجميّة فيه مادة للدرس والنقد والتحليل، بل تشكل مدخلاً رئيساً أو فرعياً في المعجم.[٢] وتتناول الميتاليكسيكوغرافيا الشروط الواجب توافرها في المفردة كي تكون قادرة على أن تشكل مدخلاً في المعجم، وكيفية توضعها في المعجم داخلياً وخارجياً وغير ذلك.٣ وهذا يشير إلى أنّ استعمال اللفظة الواصفة "معجمي" يسبب مزيداً من اللبس؛ وذلك عند اتخاذ هذه المركبات بوصفها مقابلات عربية للمصطلحات الغربية. كما يثير تبني هذه المركبات إشكالات مختلفة، منها ما يتعلق بالمتلقي، ومنها ما يرتبط بالمصطلح ذاته، فهي تسبب تعقيداً للمتلقي، سواء أكان باحثاً مختصاً أم قارئاً عادياً. فكلما تعددت العناصر المكوّنة للمصطلح، سببت غموضاً للمتلقي.

ومن جهةٍ أخرى تطرح هذه المركبات أسئلة عدّة أخرى:

---

١ :ينظر Michael Schläfer: Lexikologie und Lexikographie، p 12.

٢:ينظر Herbert Ernst Wiegand، **Studien zur neuhochdeutschen Lexikographie**، p 12.

٣. ينظر: المرجع السابق نفسه.

ــ ما المقصود بـ "نظري، أو تطبيقي، أو وصفي"؟ ولم توصف هذه الحقول بهذه الأوصاف؟

ــ وهل كل حقل معرفي من هذه الحقول يمكن أن يكون "علماً"؟ أم إنّ واحداً منها أو أكثر لا ينجز شروط "العلم"، فيكون إطلاق مصطلح "الفن" عليه هو الأصح.

يُعرف الليكسيكولوجيا بأنه علم؛ لأنه طريقة من طرق المعرفة النقديّة،[١] ويُنعَت بالنظري؛ لأنه مهتم بالتنظير لقضاياه المتعلقة بالألفاظ ودلالاتها، والعلاقات التي تربط بعضها ببعض، أو التي تربطها بغيرها مع كشف القوانين الخاصّة بها في مختلف نواحيها. ويوصف الليكسيكوغرافيا بالتطبيقي؛ لأنه صناعةٌ، فهو لا يدرس، بل يصنع ويؤلف، فهو فن؛ والفن هو كل "بحث موضوعه بيان الوسائل التي ينبغي الالتجاء إليها للوصول إلى طائفة معينة من الغايات العلميّة".[٢] أما الميتاليكسيكوغرافيا، فهو علم المعجم حين يُصنع، فيصفه، ويحلله، وينقده، ويعرض الحلول والمقترحات لإشكالياته.[٣]

ولكن أليس من المفيد أن يكون المصطلح مؤلفاً من كلمة مفردة واحدة. فتخصيص مفردة واحدة للتعبير عن مفهوم واحد أمر في غاية الأهمية؛ إذ يؤدي إلى التقليل من الترادف، ويسهم في تيسير عملية التواصل بين المتخاطبين. ولكي يكون هذا التخصيص مؤدياً للغرض، يجب ألا يتعارض مع استعمال المفردة في السياق اللغوي العادي، كما يجب أن يحظى بالقبول بين المتلقين، لينال بذلك مرتبة الشيوع.

إن تحليل مقابلات الليكسيكولوجيا والتمعن فيها ضروري لاختيار المقابل الأقرب إلى الصحة، والأكثر قابليّة للشيوع، ومصطلحا "المفرداتيّة" أو "اللفاظة" بإمكانهما القيام بالدور نفسه الذي تقوم به الليكسيكولوجيا، كما أنهما . دلالياً يتضمنان جوهر ما يؤديه البحث المعجمي، غير أنّ اختيارهما قد لا يكون في محله، ولاسيما أنّ هناك علماً آخر يشارك الليكسيكولوجيا في دراسة المفردات، ونعني به "علم الدلالة" الذي يُعنى بقضايا هي في صلب اهتمام الليكسيكولوجيا التي تخدم المعجم بالدرجة الأولى. فضلاً عن كون علم الدلالة يعد في نظر عدد من اللسانيين من أفرع الليكسيكولوجيا. من جهة أخرى فإنّ المصطَلَحَين "المفرداتيّة" أو "اللفاظة" لا ينتميان إلى العائلة الاشتقاقية | ع ج م|، فيحدثان بذلك خللاً في السياق المراد لمصطلح الليكسيكولوجيا. كل ذلك يدفع إلى البحث عن مصطلح يتفادى ما ذكرنا.

---

١. ينظر: منذر عياشي، **اللسانيات والدلالة**، ص ٢٦.

٢. علي عبد الواحد وافي، **علم اللغة**، ص ٢٤.

٣:ينظر Elisabeth Link، **Was ist Metalexikographie?** p 225 – 329.

ومن هنا وبالاستناد إلى مقاييس وضع المصطلحات التي طرحتها المنظمة الدولية للتقييس، ومنها مقياس الاقتصاد اللغوي المحكوم بقانون الجهد الأدنى في التعبير،[١] فإنّ الاكتفاء بعنصر محدِّد واحد، وحذف ما عداه، يجعل من المصطلح أكثر انتشاراً، وقابلية للتداول. على أنّ الإيجاز المطلوب في صوغ المصطلحات يفرض شرط الوضوح، لأن الاقتضاب قد يؤدي إلى خطأ في الفهم أو صعوبته. ولعلّ أكثر المصطلحات المتداولة في علوم المعجم تداخلاً واضطراباً هو مصطلح "المعجميّة"، فمن يطالع الأدبيّات المعجميّة المتخصصة، يجد كماً غير قليل من المقولات المعجميّة يطلق عليها هذا المصطلح. فالدراسات المخصصة للبحث في المفردة ودلالاتها واشتقاقاتها وعلاقاتها تدعى بالمعجميّة، وصناعة المعجم هي معجميّة، ونقد العمل المعجمي هو معجميّة. إن تخصيص هذا المصطلح بحقل من هذه الحقول هو ضرورة لسانيّة، ولذلك فإنّ طرحَ مصطلح "المعجميّة" بوصفه مقابلاً حصرياً لليكسيكولوجيا يلبي المنشود لما يتمتع به من خصائص تمكنه من الحلول في المواقع المختلفة من دون أن تثير إشكالاً، كما يفي بشروط التقييس المصطلحي، فلعله يكون أكثر مقبوليّة وتداولاً بين اللسانيين، وينساق مع المفهوم العام لكل ما يتعلق بدراسة المفردة في حقولها المختلفة. وفي حال الاتفاق على هذا المصطلح، فإنّه يمكن أن يُسمّى من يتخصص بهذا العلم من دون غيره "المعجمي"، ووصف الدراسات أو النقود المنبثقة من هذا الحقل بـ "المعجميّة".

من جهة أخرى فإنّ المشتغلين الغربيين في علوم المعجم قد اشتقوا من جذر لاتيني واحد "léxi" المصطلحات الثلاثة، ولم يكتفوا بذلك بل تعددت اشتقاقاتهم لتطال الأسماء الدالة على "المعجم، والمعْجَمة، والوحدة المعجميّة، فتداولوا مثلاً lexicon وlexicalisation وlexie وlexem "، واللغة العربية تتميز بخاصيتها الاشتقاقية، وهذا يفيد في أنها قادرة على تقديم مقابلات من الجذر | ع ج م |. ومن هنا فإنّ اعتماد "المعاجميّة" بوصفها مقابلاً لـليكسيكوغرافيا، و"المعجماتيّة" بوصفها مقابلاً لـميتاليكسيكوغرافيا قد يكون اجتهاداً مرضياً لهذا التشتت الاصطلاحي، فيطلق بذلك على المشتغل في صناعة المعاجم "المعَاجمي"، ويسمى الناظر في شؤون المعجم، تحليلاً ونقداً "المعْجَماتي"، وبإمكان هذه

[١] المنظمة العالمية للتقييس (إيزو) (التوصيات والمبادئ)، تر: الأمانة الفنية للجنة علم المصطلح (هيئة المواصفات والمقاييس العربية السورية) آب ١٩٨٤ (مرقون صادر عن الأمانة الفنية للجنة العربية رقم (٥) لعلم المصطلح، المعهد القومي للمواصفات والتنمية الصناعية – تونس.

المفردات أن تشغل موقعاً محدداً فلا تتجاوزه. إنّ هذه الدوال "المعجميّة، والمعاجميّة، والمعجماتيّة" ليست إلا اجتهادات خاضعة للقبول أو الرفض، وأيّاً كانت المسوغات العلمية واللغوية الصرفة لهذه الاستعمالات، فإننا نشدد على أنّ المصطلح الناجح رهين بتداوله من طرف ذوي الاختصاص والمهتمين.

إنّ ما أُثير حول المصطلحات العناوين، يمس مجمل المصطلحات المعجميّة الجديدة، والمرتبطة ارتباطا عضوياً بعلوم المعجم، من مثل: lexem، و lexical unit، وlexicalisation، و lexikal articel، و... إلخ. ولتحديد مقابلات هذه المصطلحات عربياً يمكن الإفادة من التراث اللغوي العربي الذي يزخر بالمصطلحات اللسانيّة التي لم توضع في الاستعمال الاصطلاحي الحديث بعد، ولذلك فإنّ إخراجها من متون المؤلفات اللغويّة المتمثلة بالمعاجم، وكتب اللغة، والدلالة، والبلاغة، والنحو ممكن في ظل التقنيات والمنهجيّات الحاسوبيّة التي توفر الوقت والجهد والقدرة على استقراء آلاف النصوص واستخراج المصطلحات منها، وإدراجها في نظم لا تحصى. وقد سبق أن تمت دراسات إحصائيّة لجذور اللغة العربيّة المدوّنة في معجمات لسان العرب[١] والصحاح[٢] وتاج العروس[٣]، بغية تحديد متن اللغة العربية.

٥. المدخل المعجمي lexical entry

تقوم نظرية المعجم على أسس عدّة، من أهمها المفردات، والمفردات هي الوحدات المعجميّة؛ أي العناصر الرئيسة التي يتكون منها المعجم، سواء عنينا به المتن اللغوي الذي يكون لغة جماعة ما، أو المدونة اللغويّة التي تشتمل على جزء من المتن اللغوي العام. وتشكل المفردة في المعجم رأس النص المعجمي الذي يسمى في التقاليد المعجميّة التراثيّة بـ "الشرح"، بينما يُطلق عليه في المباحث اللسانيّة الحديثة مصطلح "التعريف المعجمي". ولأنّ لكل نص عنوانا، فعنوان النص المعجمي هو "مادته" حسب لغة المعجميين القدماء، و"مدخله" حسب المحدثين. ومن هنا فإنّ الإشكالية التي يواجهها البحث المعجمي في كل مفاصله تتعلق باستمرار بالضبط المصطلحي؛ أي وضع المصطلحات الملائمة لغةً وعلماً لكي تؤدي

[١] دراسة إحصائية لجذور معجم لسان العرب باستخدام الكومبيوتر قام بها الدكتور علي حلمي موسى في ١٩٧٢.

[٢] دراسة إحصائية لجذور معجم الصحاح باستخدام الكومبيوتر قام بها الدكتور علي حلمي موسى في ١٩٧٣.

[٣] دراسة إحصائية لجذور معجم تاج العروس باستخدام الكومبيوتر قام بها د. علي حلمي موسى، ود. عبد الصبور شاهين في ١٩٧٣.

المفاهيم المراد تعيين دلالتها العلميّة تعييناً فيه من الدقة واللطافة ما يضمن عدم الخلط مع غيره من المصطلحات. إذاً، هل بالإمكان الجزم بأنّ المصطلَحَين "المادة، والمدخل" يدلان بوضوح على المفهوم المعجمي المراد؟

يرى اللغويون أنّ "مواد" اللغة هي ألفاظها انطلاقاً من أنّ "المادة" هي "كل ما يكون مدداً لغيره"[١]، و"مادة الشيء: أصوله وعناصره التي منها يتكون حسيّة كانت أو معنوية"،[٢] وهذا كان سبب إطلاق اللغويين القدامى على المداخل المعجميّة المواد التي تؤلف الجذور، غير أنّ المحدثين تجنبوا هذا المصطلح، لضعف دقته في التعبير عن الدلالة المقصودة، وتداولوا مصطلحاً آخر هو المقابل العربي للمصطلح الإنكليزي والفرنسي "lexical entry/ entrée lexical "، ونقصد به "المدخل المعجمي". ومصطلح "المدخل" لا يتسم بالعلميّة، ومعروف في حقل العلوم أن المفاهيم أو الأشياء تحمل أسماء علميّة قد لا تستخدم إلا في إطار الكتابات العلميّة التخصصيّة، ومن المتخصصين أنفسهم، بينما يطلق عليها القرّاء أسماء أخرى، يُراعى فيها غالباً السهولة في النطق أو الكتابة أو غير ذلك؛ وهذا ما يمكن أن يقال عن مصطلح "المدخل" الذي يستخدمه القرّاء غير المتخصصين استخداماً واسعاً.

لقد أعرض المحدثون عن استخدام مصطلح "كلمة"، لما تحمله من غموض. وقد عرّفت "الكلمة" من وجهة نظر صوتيّة وصرفيّة ونحويّة ودلاليّة، فتعددت التعريفات بتعدد المناهج. فقديماً وضع النحويون شروطاً يجب أن تتوافر في "الكلمة" هي: اللفظ والمعنى، أو الوضع ثمّ الانفراد بدلالة محددة. فعرّفوا "الكلمة" انطلاقاً من ذلك بأنّها "اللفظة الدّالة على معنى مفرد بالوضع"[٣]، أو هي "لفظ وضع لمعنى مفرد"[٤]، ومن الواضح أنّ هذين التعريفين لا يفرقان بين الكلمة واللفظ. ورأى بعض النحاة أنّها "قول مفرد مستقل"،[٥] غير أنّ القول قد يتكون من لفظ أو أكثر. كل هذا يسبب إشكالاً للمعجمي خاصةً حين

---

١. الخليل بن أحمد الفراهيدي، **العين**،ج٨، ص ١٦.

٢. **المعجم الوسيط**، ص ٨٥٨. وينظر: عبد المنعم عبد الله محمد، **المعجم العربي التاريخي**، مجلة المعجميّة، عدد ٥ / ٦، ١٩٨٩/ ١٩٩٠، ص ١٧٤.

٣. الزمخشريّ، **المفصل**، ص ٦ .

٤. **شرح الرضي على الكافية**، ج ١، ص ٩.

٥. السيوطي، **همع الهوامع**، ج ١، ص ٣.

يتحد الشكل اللفظي، ويختلف المعنى، فربما يعبّر الشكل اللفظي نفسه عن أكثر من معنى. فإذا اتُّخذت "الكلمة" أساساً للتحليل المعجمي، فستوضع كلمة "الخال" بمعنييها في مدخل واحد، مع أنهما وحدتان مستقلتان، ولكن إذا اتُّخذت "الوحدة المعجميّة" أساساً، ستوضع كلمتا "الخال" في مدخلين منفصلين. فضلاً عن أنّ هذا المصطلح لا يلبّي الغرض عند دراسة المتلازمات اللفظيّة collocations والتعبيرات الاصطلاحيّة idioms، ويسمّى كذلك phrasem؛ لأنّ المتلازم اللفظي والتعبير الاصطلاحي يتكونان من تجمع كلمتين أو أكثر.[٤] من جهة أخرى يطلق مصطلح "كلمة" على ألفاظ من مثل: "أكتب، نكتب، يكتب، مكتوب، مكتب، ..." التي هي دلالياً وبنيوياً تلوينات للوحدة المعجميّة "ك ت ب". إنّ إحجام علماء المعجم عن استخدام مصطلح "الكلمة"، لا يعني أنّهم اتفقوا على اصطلاح موحّد، فكان منهم أن استعانوا بالمصطلحات الغربيّة "lexie، lexem lexical unit"، ".

فهل نستخدم هذه الدوال الدخيلة، أو نعود إلى ذخائر العلوم من نحو وصرف وفقه، أو نستند إلى وسائل التوليد المعروفة من اشتقاق ومجاز ونحت، فالعربيّة تزخر بالإمكانات الكبيرة لنقل هذه المفاهيم مع مصطلحاتها، بحيث يمكن المراهنة على أنه بتوخي منهجيّة تساير المستجدات في اللغات الأجنبيّة، نكون في مأمن من التخبط والتصادم بين المصطلحات الواردة؛ أي الاضطراب في المفاهيم، مما قد يضرّ ضرراً بالغاً بتطور العربيّة وازدهارها. إنّ الاستعانة بالقدرة الاشتقاقيّة للعربيّة تعين الباحث على إيجاد المقابلات المناسبة للمصطلحات المستحدثة في الأدبيات المعجميّة الغربيّة، فالجذر اللغوي "ع ـ ج ـ م" يعطي من الاشتقاقات: "المعجم، المعيجمة، العَجَمَة، العَجَم، المعجَمَة، التَّعْجِيم ...".

وقبل مناقشة المصطلحات المقترحة في العربية، لابد من عرض تشريحي للمصطلح القارّ في اللغات الأوربية بحيث نقدم صورة واضحة عن أدوات العلوم المعجميّة:

٥ .١ الليكسيم lexem

[٤] ينظر: محمد حلمي هليّل، **الأسس النظريّة لوضع معجم للمتلازمات اللفظيّة العربيّة**، مجلة المعجميّة، عدد ١٢/ ١٣، ١٩٩٧. ص ٢٢٨.

مصطلح لساني يُستخدم خاصةً في علم الدلالة semantics ، والسيميائيّات؛ أي semeiotics وsemasiology ، والمعجميّات؛ أي lexicography وmetalexicography وlexicology . ويعدّ الليكسيم الوحدة الرئيسة في المعجم اللغوي العام. ونقصد بالمعجم اللغوي العام "المجموع المفترض واللامحدود من الألفاظ التي تملكها جماعة لغويّة معينة بكامل أفرادها".[١] وقد اصطلح اللسانيّون على تسميته في الإنجليزية بـــ lexicon وفي الفرنسية بـ lexique، ويمكن أن يطلق عليه في العربية "المتن[٢] أو متن اللغة".

ويعود "الليكسيم" إلى أصل إغريقي هو "léxis" الذي يعني حرفياً "كلمة".[٣] واصطلاحاً يُعرّف تعريفات مختلفة بحسب النظرية التي يرتبط فيها. ولعلّه من أكثر المصطلحات تداخلاً؛ إذ تكاد تعريفاته والمقولات التي اصطلح عليه بها لا تتفق واحدة مع أخرى، فمرةً هو وحدة ذات معنى،[٤] ومرة ثانية هو وحدة قراءة مقابل غرافيم graphem وحدة الكتابة،[٥] ومرة ثالثة هو المدخل المعجمي[٦]... إلخ. وتعريفه بالوحدة ينفي عنه صفة التركيب أو التعقيد، وحصره بالمدخل المعجمي يقصره على الدراسات المعجميّة، بينما هو مصطلح لساني تتشاركه علوم لغويّة عدّة، كما لا تستخدمه المعجميّات الغربيّة بوصفه رأس النص المعجمي، بل تتداول مصطلحات أخرى كـ lemma و lexie.

وتتفق الاتجاهات عموماً على أنّ النحو والصرف لا يؤديان دوراً في تكوين الليكسيم، وبناءً على هذا فإن اشتقاقات مصدر ما في العربية، أو الجدول التصريفي في اللغات الأخرى، كالألمانيّة مثلاً، لا يعطيان ليكسيمات جديدة، بل لا تعدو أنْ تكون تلوينات مختلفة لليكسيم واحد، كقولنا: أذهب، نذهب،

---

[١] عبد العلي الودغيري، **قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشرقي**، ص ١٣٠.

[٢] وقد أيّد عدد من اللسانيين مصطلح "المتن". فحمل معجم جرجس همام الشويري عنوان "معجم الطالب في المأنوس من متن اللغة العربية والاصطلاحات العلمية والعصرية"، وسمّى جرجي شاهين عطية معجمه "المعتمد فيما يحتاج إليه المتأدبون والمنشئون من متن اللغة". كما اعتمد "المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات" هذا المصطلح.

[٣] ينظر: Thea Schippan، **Lexikologie der deutschen Gegenwartssprache**، p 93.

[٤] ينظر: Peter Eisenberg، **Grundriss der Deutschen Grammatik** ، p ٦٧.

[٥] ينظر: المرجع نفسه، ص ٦٧.

[٦] ينظر: أحمد مختار عمر، **صناعة المعجم الحديث**، ص ٢٤.

تذهب، تذهبين، تذهبان، .... إلخ، فهذه أشكال اشتقاقيّة لليكسيم واحد "ذهاب". وفيما إذا كانت مفردات كذهب (المعدن المعروف)، ومذهب (المعتقد) تنتمي إلى الليكسيم نفسه، أو تشكل ليكسيمات أخرى فهو موضع خلاف باختلاف المدارس المعجميّة أو الدلاليّة.

وفي إجراء استقصائي للكتابات المعجميّة الحديثة نلحظ بوضوح مدى تخبط الباحثين العرب عند ترجمة الـ lexem وتعريفه. فاللساني عبد السلام المسدّي يقترح "المأصل" لتسميته.[١] واقتراحه يسبب لبساً لدى القارئ، ويبتعد به عن المقصود، بينما لا يرى أحمد مختار عمر ضيراً في إدخال اللفظ الغربي "ليكسيم"، كما هو. ويعرّفه على أنّه "الوحدة المفتاحية التي تشكل قوائمها مداخل المعجم"[٢]، وبهذا يساويها مع مفهوم الـ lexie الأكثر شموليّة.

ويرى عبد الغني أبو العزم رؤيةً مختلفةً، فالليكسيم هو "المعنى الخاص للكلمة"،[٣] ويقترح له مقابلاً عربياً هو "العَجَم"، والجمع "العُجُوم". و"العَجَم" لغوياً هي "صغار الإبل أو النوى أو الأصل"[٤]، وبهذا يستخدم في علوم المعجم ليدل على "صغار الكلمات". وهو بهذا يبتعد عن المفهوم السائد لليكسيم الذي قد يكون مفردة بسيطة، أو مركّبة أو غير ذلك. ويعرّف مازن الوعر الليكسيم بأنّه المفردة الرئيسة في المعجم، ويترجمه بـ "الوحدة الدلاليّة"،[٥] وبهذا يجعل منه مرادفاً لـ sememe أو semantic unit. والمعروف لدى المشتغلين في الحقل الدلالي أن مصطلح الوحدة الدلاليّة هو المقابل العربي للمصطلح الغربي "السيميم" الذي يعني "الوحدة الصغرى للمعنى"[٦].

وبالاطلاع على معاجم المصطلحات التي عُنيت بالشأن اللساني، نجد أنّ محمد علي الخولي في معجمه "علم اللغة النظري" يترجمه بـ "مفردة مجردة"[٧]، ويذكر" معجم علم اللغة الحديث" مقابلاً آخر هو "مفردة"[٨]. أما بسام بركة، فقد أضاف إلى "مفردة مجردة" مصطلحاً آخر هو "وحدة"[١]، واقترح المعجم

---

[١] ينظر: عبد السلام المسدي، **قاموس اللسانيّات**، ص ٢٠٧.

[٢] أحمد مختار عمر، **صناعة المعجم الحديث**، ص ١٤.

[٣] عبد الغني أبو العزم، "**تطور المصطلحات المعجميّة والمعجماتيّة**"، ص ٩.
(بتاريخ ١٣ . ٥ . ٢٠١٥).http://www.wata.cc/forums/showthread.php

[٤] ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ج ١٢، ص ٣٩١.

[٥] ينظر: مازن الوعر، **دراسات نحويّة ودلاليّة وفلسفيّة في ضوء اللسانيات المعاصرة**، ص ٣٩/ ٤٠.

[٦] ينظر: أحمد مختار عمر: **علم الدلالة**، ص ٣١ .

[٧] ينظر: محمد علي الخولي، **معجم علم اللغة النظري**، ص ١٥٢.

[٨] ينظر: **معجم مصطلحات علم اللغة الحديث**، ص ٩٣.

الموحد للمصطلحات اللسانيّة "مفردة متمكّنة"[٢]. وفي معجم المصطلحات اللغويّة لرمزي منير بعلبكي يكتفي بتعريبه من دون ترجمته.[٣] وعلى الرغم من سعي هؤلاء اللسانيين إلى سدِّ فجوة مصطلحيّة، وتحقيق التماسك المصطلحي، وعلى الرغم من استنادهم إلى مبادئ مصطلحية متفق عليها، فإنّ اجتهاداتهم هذه لا تتفق مع مبدأ مصطلحي آخر هو مبدأ الاستعمال والشيوع، الذي يشترط ألّا يتعارض المصطلح المستحدث مع مصطلح موجود فعلاً ، ويتداوله المشتغلون في حقل لساني ما، وهذا ينطبق على المقابلات الواردة أعلاه المستخدمة في علمي النحو والصرف، مما ينتج ازدواجيّة مصطلحيّة، ويتسبب في عرقلة عملية التعلم والتعليم.

٥. ٢ الليكسي lexie

وهو مصطلح قليل التوظيف حتى في المباحث الغربيّة، غير أنّه يعبر بعلميّة عن مفهوم المدخل الذي هو ليس "بكلمة"؛ لكونها وحدة لغوية تحمل قيمة عامة، كما أنه ليس بليكسيمٍ؛ لكونه لا يُعنى غالبا إلا بنوع معين من الوحدات، بينما يغطي الليكسي وحدات اللغة بأكملها. وتنظر الأدبيّات المعجميّة الغربيّة إلى lexies على أنها وحدات السطح المعجمي؛ أي مداخل المعجم التي تحوي الليكسيمات واشتقاقاتها المزيدة والمركّبة والمعقّدة، يضاف إليها الفرازيمات؛ أي التعبيرات الاصطلاحيّة. إذاً الـ lexie هو الوحدة المعجميّة التي تشكل أساس اللغة. فاللغة هي مجموعة من الوحدات المعجميّة، تضبطها قواعد نحوية، هي التي تبين طرق استعمالها.

والليكسي يمكن أن يكون ليكسيماً أو فرازيماً. فإذا كان ليكسيماً فإنّه قد يكون بسيطاً أو منحوتاً أو مركباً أو معقّداً، كقولنا: (تاريخ، قبتاريخ، الوطن العربي، منظمة العفو الدوليّة)، أما إذا كان فرازيماً، فإنّ العناصر المكّونة له ستكون غير شفافة؛ أي أنها تُستعمل استعمالاً خاصاً، وتُكّون وَحْدةً دلاليةً قائمة بذاتها semantic unit. وتتميز بعتمتها؛ أي عدم إمكانية استبدال أي عنصر من عناصرها، كقولنا: "شالت نعامته، ألقى عصاه، زفّ رآلهم، طائر الله لا طائرك، ساكن الطائر، شعرة معاوية، ميمون

[١] ينظر: بسام بركة، **معجم اللسانيّة**، ص ١٥٢.

[٢] ينظر: **المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات**، ص ٧٩.

[٣] ينظر: رمزي منير بعلبكي، **معجم المصطلحات اللغويّة**، ص ٢٨٠.

الطائر[١]".

ومن الجدير بالذكر: أنّ المعجميّات الألمانيّة لا تستعمل مصطلحات "كلمة أو ليكسيم أو ليكسي" لتشير إلى رأس النص المعجمي، بل تطلق عليه مصطلح الـ "Lemma "[٢]. وهذا اللفظ من أصل لاتيني، ويعني لغةً "العنوان"، بينما يدل اصطلاحاً على مفهوم المدخل الرئيس الذي يشكل عنوان النص المعجمي.[٣] أما مصدره "Lemmatisierung" فإن دل لغةً على "العنونة"، فإنه يستخدم ليشير إلى "المعْجَمَة"؛ أي إدخال الألفاظ في المعجم بوصفها وحدات معجميّة بعد انتقائها من متن اللغة العام، أو من الرصيد المدوّن لتشكل مداخل في المعجم.[٤] وإذا كان هذا المصطلح يُستخدم بكثرة واضحة في الكتابات المعجميّة الغربيّة، والراجح أن هذا البحث يُدخل هذا اللفظ للمرة الأولى إلى اللغة العربية.

وبعد هذه اللمحة عن المصطلحات المستعملة في حقل الدراسات المعجميّة الغربيّة، فإنّ الإعراض عنها لتجنب الخلاف حول مفاهيمها ومقابلاتها العربية هو أمر ضروري، وهنا نعرض مفردةً، هي من العائلة الاشتقاقية للجذر (ع ــ ج ــ م)، وتفي بشروط الاصطلاح، هي المعيجمة.

٥. ٣ المُعَيجمة

إنّ نزع مصطلح ما من حقل معرفيّ ذي مفاهيم خاصّة به، ومنحه إلى حقل معرفيّ آخر، له منظومة مفهوميّة مشابهة، لكنها تعتمد مرجعيّات مختلفة قد يسبب التباسات للقارئ والباحث المختص في الوقت عينه. فاتخاذ مصطلحات تنتمي إلى مدرسة التراث اللساني العربي التي لها مرجعياتها الخاصة من مثل "كلمة أو مفردة أو مادة أو وحدة.." وتخصيصها لتعبّر عن مفهومات قادمة من المدرسة المعجميّة الغربيّة

---

[١] أما المعاني الاصطلاحية لهذه التعابير فهي: شالت نعامتهم، وزفّ رآلهم: إذا تفرق القوم عند الفزع، ألقى عصاه: إذا سكن وهدأ، أو إذا استقرّ بعد سفر، طائر الله لا طائرك أي فلتكن إرادة الله لا إرادتك، ساكن الطائر أي هادئ رزين، شعرة معاوية: سياسة تعتمد على الشد واللين، وميمون الطائر أي ذو حظ طيب.

[2] Werner Wolski، **Das Lemma und die verschiedenen Lemmatypen**، p 366.

[3] **Duden**، p 1013.

[4] **Duden**، p 1013.

التي لها مرجعيّات مختلفة، يسبب شيئاً من الإرباك. ومن هنا تأتي دعوتنا إلى اتخاذ "المعيجمة" رمزاً دالاً على مفهوم المدخل المعجمي. وهذا المصطلح يحقق الانسجام داخل نظامه اللغوي؛ إذ لم تأت نشأته من إبداع صيغة لغوية جديدة، بل جاءت من استعمال مفردة لغوية من مفردات العربيّة في نطاق مدلولي ضيق ومحدد. وقد استعملت هذه المفردة الاصطلاحيّة قبلاً في دراسات تعود للسانيين من المغرب العربي، غير أنّ ثمة عدم اتفاق على استعمالها، فقد وردت بوصفها مقابلاً عربياً لمصطَلَحَين غربيين غير مترادفين، وهما: lexie وlexem.[١]

وتفترق المعيجمة عن الكلمة؛ في أنّ الكلمة مفردة ذات تأليف صوتي، وبنيّة صرفيّة وهي من مصطلحات علمي النحو والصرف ومفاهيمهما، ويهتمان بها مفردة كانت أو منتظمة في جملة. أمّا المعجم فالكلمة فيه معيجمة أي وحدة معجميّة ذات تأليف صوتي وبنيّة صرفيّة ودلالة معجميّة. والمعيجمة هي صورة الكلمة حين تشكل رأس النص المعجمي. وتتميز في كونها كياناً معقداً مجرداً مما يدل على وظيفة نحوية أو صرفيّة؛ أي يجب ألاّ تدل على جنس أو عدد أو تعريف أو تنكير أو إعراب. وهذا يعني أنّ الأسماء والمصادر هي التي يحق لها أن تمعجم. وأمّا الفعل العربي فلا يصلح أن يكوّن مدخلاً لأنه يحمل سمات تدل على زمنه التصريفي والشخص والحالة الإعرابية. ومن هنا فإنّ المصدر هو الأقدر على أن يحل في المعجم رأساً للنص المعجمي. أما الأدوات من حروف وأسماء، كأدوات الاستفهام، أو الأسماء الموصولة، أو ... فهي ليست بمعيجمات بل هي عناصر نحويّة ترد في المعجم لغرض تعليمي.

وتشكل المعيجمة في المعجم العربي جذراً. والجذر هو لفظ ومعنى أو شكل ودلالة. ونعني بالشكل الصوامت التي يتكون منها، والدلالة أي الدلالة العامة التي تقترن بالشكل. ويُولِّد الجذر جذوعاً رئيسة وفرعيّة. أما الجذع الرئيس، فهو المعيجمة المتولدة من الجذر بإضافة الحركات إليه. وأمّا الجذع الفرعي، فهو ما تَوَلَّدَ بالاشتقاق عن الجذع الرئيس، ويشكل عادةً معيجمات فرعيّة. ولا تأتي المعيجمة في شكل مفردة بسيطة فقط، بل تتنوع فتكون:

---

[١] ترجم اللساني التونسي محمد رشاد الحمزاوي الليكسي بالمعيجمة، وعرّفها بأنّها الوحدة المعجميّة الدنيا (ينظر: محمد رشاد الحمزاوي، "**النص المعجمي في المولدات والمعجميات حرف التاء من المعجم الوسيط نموذجاً**"، مجلة المعجمية، عدد ١١، ١٩٩٥، ص ١٣.).

مفردة بسيطة ذات بنية أصليّة موحدة، مثلاً: الثوم، البأج، الإيوان... .

أو بسيطة ممعجمة أي منحوتة، كقولنا: مدرحي (مادّة + روح)، برمائي (بر + ماء).

أو مركبة: والمركب في العربية ثلاثة أنواع: المركب تركيباً مزجياً مثل بعلبك، وتركيباً إضافياً، مثل: فرط الحساسية، أو شبه الجزيرة، وتحت الحمراء، وتركيباً إسنادياً، مثل: جاد الحق، وتأبط شراً. وقد نلمح فيه أشكالاً أخرى كالموصوف والصفة، مثل: السكة الحديد.

أو معقدة، كقولنا: هيئة الأمم المتحدة، وأم وجع الكبد.

كما يمكن أن تكون المعيجمة تعبيراً اصطلاحياً.

ويشدد علم الميتاليكسيكوغرافيا على ضرورة أن تشكل التعابير الاصطلاحيّة داخل المعجم مداخل رئيسة، لا فرعيّة، وعلة ذلك أنها تشكل ليكسيماً، أي وحدة معجميّة قائمة بذاتها، كما تشكل سيميماً؛ أي وحدة دلالية مستقلة أيضاً بذاتها، بيد أنّها تندرج في المعجم العربي تحت واحدٍ من مكوناتها، ويحدث أحياناً أن تمعجم في المعجم نفسه تحت عناصرها جميعاً، ويكون هذا التكرار أحد أسباب ضخامة المعجم.

إنّ "المعَيْجِمة" هي كيان معقد مجرد يحمل دلالة، وهو خال من الوظيفة النحويّة والصرفيّة. وهي أهم مفهوم إن أمكن ضبطه، وتطبيقه في علوم المعجم الحديثة، فاستخدام لفظة "المعيجمة" للتعبير عن الوحدة الأساس في المعجم؛ أي عن المدخل، رأس النص المعجمي ستكون الأمثل في حال اصطلح المشتغلون في علوم المعجم عليها؛ نظراً لقدرتها على التعبير بدقة عن المفهوم الموضوع، وتمثّله تمثلاً دقيقاً، وقدرتها على الاختصار؛ إذ من شروط المصطلح الناجح أن يكون مفرداً إن أمكن، ومكثفاً في قدرته التعبيريّة، فالاصطلاح على استعماله يغني عن الألفاظ الأخرى التي لا تعبر بعلميّة عن المفهوم، من مثل: المدخل، أو المادة، أو الجذر. وهذا المصطلح على أهميته لم يستعمل بعد في الدرس المعجمي العربي على نطاق واسع، وقد يعزى هذا الاستبعاد إلى عدم استقراره في المباحث اللسانيّة العربيّة.

٦. خاتمة ونتائج

لقد غدت المصطلحات جزءاً مهمّاً من ذخيرة أية لغة بوصفها مفاتيح المعرفة الإنسانية في شتّى فروعها، ووسيلة للتفاهم والتواصل بين الناس في مختلف المجالات العمليّة والعلميّة، وغدت حاجتنا إلى إرساء علم المصطلح العربي كبيرة، كما إنّ إعادة تنظيم تراثنا اللغوي العربي بما ينسجم والتطور الحاصل على جميع الأصعدة والمستويات، والبحث فيه عما نحتاجه من مصطلحات ضرورة ملحة؛ لأن ما نجده في

المصطلح الغربي لا يكفي لتطوير مباحثنا اللغوية. ومن هنا فقد بحثت هذه الدراسة في إشكالية وضع المصطلح المعجمي العربي، وضرورة الاتفاق عليه من اللسانيين، فانفراد المتخصصين بعلوم المعجم بمصطلحات خاصة بهم، وغير متداولة إلا في حدود ضيقة، من شأنه أن يخلق المزيد من التشتت والبلبلة.

إنّ هذا البحث يقدّم اجتهادات تعبّر عن مفاهيم لسانية معجميّة حديثة يمكن اعتمادها، أو إخضاعها للمراجعة من المهتمين للتوصل إلى مصطلحات يتفق عليها جمهور المختصين بعلوم المعجم، وهي اجتهادات مشروعة لأسباب عدّة، منها:

إنّ العربية لغة مرنة، لها إمكانات ذاتية كثيرة، وطاقات تعبيرية كبيرة، ما يجعلها قادرة على التعبير عن المفاهيم المستحدثة بوسائل وطرائق مختلفة.

إن تعريف المصطلحات الواردة في بحث ما، هي مهمة الباحث؛ وذلك ليقف القارئ على دلالاتها بيسر. فالاصطلاح تواضع واتفاق بين المتخصصين الناطقين بتلك اللغة، ولهذا قيل "لا مشاحة في الاصطلاح".

تهدف هذه الاجتهادات إلى التخفيف من الترادف والاشتراك اللفظي، وتحقيق مبدأ الاقتصاد في اللغة الذي يؤثر المفرد على المركب.

وتسعى هذه الاقتراحات إلى تحقيق التماسك المصطلحي، ودقة التعبير عن المفاهيم.

وتعريف المصطلح وتحديد مفهومه وتوضيح المراد به يخلق الصلة بين المتخصصين في المجال المعجمي، وينقل العلوم والمعرفة ويعمم الثقافة والمستحدثات.

إن علوم المعجم دائمة التجدد والتطور، وكلما جدّ جديد فيها، اصطلح على اسم له، فعملية الاصطلاح لا تتوقف عند حدٍ؛ لأنّ المعرفة الإنسانيّة لا تنتهي، وبالتالي لا مفر من الاقتراض الثقافي الذي سيواكبه اقتراض في المصطلحات، والبحث في متن اللغة العربيّة قد يؤدي إلى استخراج رصيد لغوي مصطلحي يمكن أن يوافق هذا الاقتراض الثقافي على المستوى المعجمي.

قائمة المصادر والمراجع العربيّة

١. ابن مراد، إبراهيم، **مسائل في المعجم**، الطبعة الأولى، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٧.

٢. ابن منظور الإفريقي، جمال الدين محمد بن مكرم، **لسان العرب**، ج ١٢، بيروت: دار صادر، ١٩٩٤.

٣. بريور، غاري /نويل، ماري، **المصطلحات المفاتيح في اللسانيات**، ترجمة، عبد القادر فهيم الشيباني، الطبعة الأولى، الجزائر: سيدي بلعباس ٢٠٠٧.

٤. بصل، محمد إسماعيل، **مدخل إلى معرفة اللسانيات**، د. ط.، دمشق: دار المتنبي ١٩٩٧.

٥. البعلبكي، منير، **معجم المصطلحات اللغوية**، الطبعة الأولى، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٠.

٦. الحمزاوي، محمد رشاد، "**النص المعجمي في المولدات والمعجميّات حرف التاء من المعجم الوسيط نموذجاً**"، مجلة المعجمية، عدد ١١، تونس: الشركة التونسيّة لفنون الرسم، ١٩٩٥. ص ٩ / ٢٤.

٧. خليل، حلمي: "**علم المعجم عند ابن فارس بين التنظير والتطبيق**"، مجلة المعجمية، عدد ١٢، ١٣، تونس: الشركة التونسيّة لفنون الرسم، ١٩٩٧. ص ٤٧/ ٨٤.

٨. الخولي، محمد علي، **معجم علم اللغة النظري**، الطبعة الأولى، بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٢ .

٩. الخولي، محمد علي، **معجم علم اللغة التطبيقي**، الطبعة الأولى، بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٦ .

١٠. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، **المفصل في علم العربية**، الطبعة الثانية، بيروت: دار الجيل، د. ت.

١١. السيوطي، جلال الدين، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، تحقيق وشرح :عبد السلام هارون وعبد العال مكرم، ساعدت جامعة الكويت على نشره .

١٢. شاهين، عبد الصبور، **علم اللغة العام**، طبعة خاصة، حلب: مديرية الكتب والمطبوعات بجامعة حلب، ١٩٨١.

١٣. العايد، أحمد، "**هل من معجم عربي وظيفي**". ضمن كتاب: في المعجمية العربية المعاصرة، الطبعة الأولى، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٧.ص ٥٥٥ / ٥٩٥.

١٤. عبد الله محمد، عبد المنعم، **المعجم العربي التاريخي (مفهومه . وظيفته . محتواه)**، مجلة المعجميّة، عدد ٥/ ٦، تونس: المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات، ١٩٨٩ /١٩٩٠، ص ١٥٩ / ١٨٦.

١٥. عمر، أحمد مختار، **علم الدلالة**، الطبعة الأولى، الكويت: مكتبة دار العروبة، ١٩٨٢ .

١٦. عمر، أحمد مختار، **صناعة المعجم الحديث**، الطبعة الأولى، القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٨.

١٧. عياشي، منذر، **اللسانيات والدلالة (الكلمة)**، الطبعة الأولى، حلب: مركز الإنماء الحضاري، ١٩٩٦.

١٨. الفراهيدي، الخليل بن أحمد، **العين**، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات. ١٩٨٨ .

١٩. قويدر، حسين، **العبارة الاصطلاحية في اللغة العربية، ماهيتها، خصائصها، مصادرها، أصنافها،** الطبعة الأولى، دمشق: دار كنان للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠.

٢٠. المسدي، عبد السلام، **قاموس اللسانيات،** د. ط تونس: الدار العربيّة للكتاب، ١٩٨٤ .

٢١. **معجم مصطلحات علم اللغة الحديث،** عربي . إنكليزي، وإنكليزي . عربي، وضعه نخبة من اللغويين العرب، الطبعة الأولى، بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٣.

٢٢. **المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات،** تونس: مكتب تنسيق التعريب، الألكسو، ١٩٩٨.

٢٣. **المنظمة العالمية للتقييس (إيزو) (التوصيات والمبادئ)**، تر: الأمانة الفنية للجنة علم المصطلح (هيئة المواصفات والمقاييس العربية السورية) آب ١٩٨٤ (مرقون صادر عن الأمانة الفنية للجنة العربية رقم (٥) لعلم المصطلح، المعهد القومي للمواصفات والتنمية الصناعية – تونس).

٢٤. هليل، محمد حلمي، **الأسس النظريّة لوضع معجم للمتلازمات اللفظيّة العربيّة،** مجلة المعجميّة، عدد ١٢/ ١٣، تونس: الشركة التونسيّة لفنون الرسم، ١٩٩٧، ص ٢٢٥ / ٢٤٣.

٢٥. الودغيري، عبد العلي، **قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشرقي،** الرياض ١٩٨٩.

٢٦. الوعر، مازن، **دراسات نحويّة ودلاليّة وفلسفيّة في ضوء اللسانيات المعاصرة،** الطبعة الأولى، دمشق: دار المتنبي، ٢٠٠١.

المراجع الألمانيّة

27. **Duden – Deutsches Universalwörterbuch (DUW):** (Hrsg.) von Kathrin Kunkel-Razum، Werner Scholze-Stubenrecht، Matthias Wermke. Unter Mitwirkung von Anette Auberle، Angelika Haller-Wolf u.a. der Dudenredaktion، 5. überarb. Aufl.، Mannheim، Leipzig، Wien، Zürich: Dudenverlag، 2003.

28. Eisenberg، Peter: **Grundriss der Deutschen Grammatik.** Band 1: Das Wort. Stuttgart/Weimar: Metzler، 1998.

29. Link، Elisabeth: **Was ist Metalexikographie? (Lehn)-Wortbildung im Wörterbuch.** In: HOPPE / KIRKNESS / LINK / NORTMEYER / Rettig / SCHMIDT 1987. p 225 – 329.

30. Schippan، Thea: **Lexikologie der deutschen Gegenwartssprache**. Tübingen: Niemeyer 1992.

31. Michael Schläfer: Lexikologie und Lexikographie، Eine Einführung am Beispiel deutscher Wörterbücher. Berlin: Erich Schmidt Verlag 2002.

32. **Wahrig – Deutsches Wörterbuch***:* (Hrsg.) von Renate Wahrig-Burfeind، 7.، vollständig neu bearb.، Gütersloh، München: Wissen Media Verlag 2002.

33. WIEGAND، Herbert Ernst (Hrsg.): **Studien zur neuhochdeutschen Lexikographie IV.** Hildesheim، Zürich، New York: Georg Olms Verlag 1984.

34. WOLSKI، Werner: **Das Lemma und die verschiedenen Lemmatypen**. In: Wörterbücher، Dictionaries، Dictionnaires. Ein internationals Handbuch zur Lexikographie. (Hrsg.) von HAUSMANN، Franz Josef / REICHMANN، Oskar / WIEGAND، Herbert Ernst / ZGUSTA، Ladislav. Frankfurt a.M.، Berlin، New York: Walter de Gruyter 1989. 1. Bd.، Handbücher zur Sprach- und Kommunikationswissenschaft 5.1. ، p. 360 – 371.

35. WÜSTER، Eugen: **Einführung in die allgemeinen Terminologielehre und terminologische Lexikographie.** Wien : Springer 1979.

مواقع إلكترونيّة

٣٦. عبد الغني أبو العزم، "**تطور المصطلحات المعجميّة والمعجماتيّة**"،
http://www.wata.cc/forums/showthread.php. (١٣ . ٥ . ٢٠١٥ بتاريخ).

چالش ثبت اصطلاحات واژه‌نامه‌ای

بانا بلال شبانی*

چکیده:

حکیمان در قدیم گفته‌اند: علم کلمه‌ای است که موقعیت محکمی دارد. این بدان معناست که دانشمند یا پژوهشگر باید از کلمات در جای خودش استفاده‌کند؛ یعنی در زمان بیان افکار و نظرات خود، اصطلاحات خود را با دقت و روانی و وضوح شکل دهد، و شرح‌ها، خوانش‌ها و نظریاتش را ارائه‌دهد. بر این اساس، مقاله حاضر به دنبال بررسی چالش وضع‌کردن، یکسان‌سازی والگوسازی اصطلاح واژه‌نامه‌ای است که نتایج خوبی به ویژه در سیستم ارتباطی در دو زمینهٔ علمی و آموزشی دارد. این پژوهش به دنبال این است که برای مفاهیم و تصوارت واژه‌نامه‌ای دخیل، اصطلاحات عربی یا عربی‌شده‌ای ارائه کند. در این زمینه استناد به مبدأ اصطلاحی است که به اشتراک لفظی پایان می‌دهد، همچین یک اصل دیگر یعنی اقتصاد زبانی به کار می‌رود که به دنبال آسان‌کردن ارتباط است و مفاد آن این است که اصطلاحی که از یک لفظ تشکیل‌می‌شود، بهتر از اصطلاحی است که از دو لفظ و بیشتر تشکیل‌می‌شود. این پژوهش معادل‌های عربی برای برخی اصطلاحات غربی ارائه‌داده‌است و این معادل‌ها فقط نتیجه فعالیت شخصی نبوده است؛ بلکه نتیجه دنبال‌کردن اصطلاحات رایج یا پیشنهادی در منابع و واژه‌نامه‌های مختلف بوده است.

کلیدواژه‌ها: واژه نامه، علم فرهنگ نگاری، فرهنگ نگار، واژه پژوهی.

* استادیار گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه تشرین، سوریه. sara-ht@hotmail.com

تاریخ دریافت: ۱۳۹۴/۱۱/۲۰هش= ۲۰۱۶/۰۲/۰۹م | تاریخ پذیرش: ۱۳۹۵/۰۱/۱۹هش=۲۰۱۶/۰۴/۰۷م

The Challenge of Registering Terms in Lexicons

Bana Bilal Shbani, Tishreen University Lecturer, Syria

Abstract

This study aims to deals with the problematic issue of documenting the modern Arabic terminology in lexical resources so that there are favorable outcomes particularly in relation to the communicative process in educational and scientific fields. Considering the need for standardizing and removing lexical ambiguities, the study attempts to offer Arabic or Arabized terms for the newly introduced concepts and neologisms. It also applies the principle of linguistic economy which prefers single-word expressions to multiple-word ones. Exploring the theoretical foundations of any field of science without having the proper terminology does not yield valid scientific outcomes. Arguably, all theories have their specific terms to demarcate their boundaries with other theories; so frivolous treatment of these terms would lead into a dysfunction of the respective theory. Accordingly، this research tries to provide some acceptable solutions by specifying Arabic equivalents for the western terms in order to establish an Arabic lexical base that is informed by both theory and practice of the western modern lexicography. These equivalents are not all the harvest of individual efforts of this author, but also the outcome of a survey for whatever is available or suggested in the relevant lexicons and reference books.

Keywords: lexicon, lexicology, lexicography, metalexicography